المحاضرة الثالثة :التطور التاريخي للإذاعة الجزائرية :

قبل الحديث عن الاذاعة الجزائرية لابد من التطرق الى الاذاعة في العالم الغربي والعالم العربي .

تعود التجارب الأولى للراديو الى عام 1880 ،غير أن البث الاذاعي التجريبي بدأ نحو عام 1910 حينما نقل دي فورست برنامجا من مسرح غنائي في الولايات المتحدة الأمريكية للمغني الأمريكي انريكو كاروسو .

أما بالنسبة لبدايات البث الإذاعي الحقيقي فهي موضع اختلاف لدى الباحثين في التخصص ،لكن يجمعون أنو بداية البث الحقيقي للإرسال الإذاعي كانت في عشرينيات القرن الماضي .

باحثون يعتبرون أنو أول محطة إذاعية ظهرت في موسكو عام 1920 ،وأول برنامج كان من محطة (ديتروت نيوز)

بينما يرجع باحثون اخرون أن أول محطة اذاعية ظهرت في العالم كانت سنة 1920 kdkaوظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية بولاية بنسلفيا

بينما يرى الإتجاه الثالث أن بريطانيا كانت أولى الدول في العالم وأوربا التي أنشأت محطة إذاعية ونظمت برنامج وكانت تابعة لمحطة ميلي ،وفي عام 1922 انتشرت محطة الارسال في بريطانيا ،وتدخلت الحكومة البريطانية لتنشأ هيئة الاذاعة البريطانية

ولعل الحدث الأبرز في تاريخ الاذاعة هو قيام الكونغرس الأمريكي باصدار قانون الإذاعة عام 1927 نظرا لتزايد المحطات الاذاعية والتداخل بين موجاتها وظهور إذاعات الهواة .

تاريخ ظهور الاذاعات ببعض دول العالم :

الاذاعة في أوربا :

الإذاعة في أوربا تطورت بشكل بطيء إلى أن ظهرت محطات الارسال والبرامج المنتظمة عام 1921 ،حيث ظهرت أجهزة الارسال الأولى بلندن ومانشستر وكانت توجد 22 محطة اذاعية الا إنها كانت تحت الضغط المفروض من طرف الحكومة وكانت تتلقى صعوبات ،وكانت قبل 1930 قليلة الاستعمال

فرنسا :

ظهرت الإذاعة في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى عن طريق الكولونيل فرية عام 1921،وذاع صيتها أثاء بث البرامج الإذاعية من برج ايفل بباريس عام 1923 حيث كانت تبث الخدمات الاذاعية المتعلقة بتقارير الحكومة والهيئات الخاصة .

ألمانيا :

ظهرت أول محطة إذاعية في ألمانيا في النصف الثاني من العام 1923 وقدمت عبرها العديد من البرامج الاذاعية .

في أستراليا :

ظهرت الاذاعة في أستراليا عام 1923 وبالضبط في 13 نوفمبر 1923 ،بعدها زادت المحطات الاذاعية انتشارا وبلغ عدد المحطات الإذاعية حوالي 600 محطة عام 1925 الى أن إرتفع العدد الى 7 الاف محطة إذاعية عام 1960.

2/الاذاعة في الدول العربية :

لقد دخلت الإذاعة الى البلدان العربية اواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات ،كانت كلها بيد الدولة أي ملكا للدولة تمولها تمويلا يكاد يكون تمويلا كاملا ،وقد عرفت الاذاعات في الوظن العربي بعد الحرب العالمية الثانية انتشارا كبيرا خاصة بعد استقلال معظم الدول العربية من الهيمنة الاستعمارية ،حيث شكلت الاذاعة في تلك الفترة دورا كبيرا في بث الوعي والارشاد الوظني واعادة الاعتبار للذات الوطنية ،ونظرا لنسبة الامية الكبيرة المنتشرة قد تدخلت الاذاعة لتلعب دور المساهم وبدرجة كبيرة في نشر التعليم لدى مختلف الفئات خاصة سكان المناطق النائية والمعزولة اجتماعيا .

بعدها انتشرت أجهزة الراديو في الأقطار العربية انتشارا كبيرا متوجهة الى كل الفئات

الاذاعة في مصر :

نشأت الاذاعة في مصر في منتصف العشرينيات من القرن الماضي وذلك عن طريق الهواة

-ويعتبر المرسوم الملكي الصادر في 10 مايو 1923 أول من شرع انشاء المحطات الأهلية في القاهرة والاسكندرية منها راديو القاهرة راديو الاسكندرية ،راديو الفاروق ،ولما تفطنت الحكومة الى الاذاعة كونها مرفق حيوي وقوة رئيسية للتأثير في الرأي العام وأداة تثقيف وارشاد وتوجيه فكان لابد من منحها استقلالها لتحقيق مختلف الأهداف منها الأهداف السياسية والأهداف الاقتصادية والأهداف الاجتماعية.

الاذاعة في الأردن :

ظهرت الإذاعة في الأردن عام 1924 وعرفت باسم الإذاعة الأردنية الهاشمية ،وكانت تبث بشكل مستمر ،غطى الإرسال جميع أنحاء المملكة الأردنية الهاشمية .

كانت الأردن من أولى الدول التي تدخل التعليم في الراديو لجميع المستويات معتمدة على الأسلوب العلمي بالتعاون مع وزارة التعليم والهيئات الثقافية الأخرى.

الاذاعة في العراق :

في 01 جوان عام 1936 تم افتتاح دار صغيرة للارسال الاذاعي في مدينة الصالحين العراقية وسمي بيت الارسال الاذاعي هذا ب دار الاذاعة العراقية وهذا بعد اغلاق اذاعة دار الزهور.

الاذاعة في فلسطين :

أنشأت الاذاعة في فلسطين عام 1947 في ظل حكم الانتداب البريطاني ،وقد بدأت البث من رام الله في 24 أفريل 1947 وكان يطلق عليها انذاك اذاعة القدس ،وفي عام 1967 أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية من القاهرة اذاعة صوت فلسطين وكانت تبث برامجها لمدة 3 ساعات

الاذاعات في دول المغرب العربي :

الاذاعة في تونس :

قبل سنة 1938 لم يوجد الا 4 مراكز صغيرة ذات قوة ضعيفة تعمل 4 ساعات في اليوم ،وفي 15 سبتمبر 1938 قامت الحكومة الفرنسية بإمضاء اتفاقية التي بموجبها تم انشاء محطة للبث الاذاعي بتونس مستثمرة من طرف الادارة الفرنسية.

يمكن اعتبار أن ظهورها الحقيقي كان عام 1938 وفي ذات السنة كان الحظ للمستمعين لإلتقاط أطول موجة صوتية متوسطة والتي بواسطتها تم الافصاح عن الطابع الرسمي للإذاعة في تونس .

الاذاعة في المغرب :

برزت الاذاعة في دولة المغرب عام 1928 وكانت تبث باللغة العربية والفرنسية والاسبانية حتى عام 1947 ،ثم عام 1947 ظهرت الموجات المتوسطة لإعطاء نفس الفعالية ،ثم من عام 1949 الى عام 1955 ظهرت برامج إذاعية بالأمازيغية و باللغة الانجليزية على الموجات المتوسطة .

وفيما يلي تاريخ ظهور الإذاعة في عدد من الدول العربية الأخرى :

-لبنان :عام 1938

-ليبيا :عام 1939

-السودان :عام 1940

-سوريا :1941

-البحرين:1942

-اليمن :1947

-السعودية :1946

-موريتانيا :1956

-الامارات :1969

-قطر :1969

-سلطنة عمان :1970

نستنتج أن الإذاعة في الوطن العربي تطورت حسب ظروفها السياسية والتاريخية.

الاذاعة في الجزائر :

هنا صوت الجزائر المكافحة ،هنا صوت جبهة التحرير الوطني ،هي شعارات أول اذاعة رأت النور في أرض الجزائر عام 1956 في وهج الثورة التحريرية وكانت اذاعة سرية ،فبأجهزة بسيطة وبإمكانيات محدودة انطلق صوت أول اذاعة جزائرية في 16 ديسمبر عام 1956 بواسطة جهاز ارسال حمل فوق شاحنة متنقلة عبر الحدود الجزائرية المغربية والتي كان لها انذاك دور التنظير والتعريف بالقضية الجزائرية ومواجهة الدعاية الاستعمارية الفرنسية ،وتشكلت النواة الأولى لهذه الاذاعة من مجموعة من المناضلين منهم عبد المجيد مزيان ،عبد السلام بلعيد ،مدني حواس اضافة الى لجنة النظام المدني التي كانت تسهر على اعداد التقارير السياسية للإذاعة السرية .

كما كان مناضلون اخرون يصنعون الحدث عبر صوت الجزائر عبر العديد من الاذاعات العربية مثل صوت العرب من القاهرة وإذاعات تونس والمغرب الشقيقة ومن

أبرز هؤلاء المناضلين الاعلامي الجزائري عيسى مسعودي صاحب الصوت الذي أثر في وجدان الشعب الجزائري انذاك .

وبعد أن نالت الجزائر استقلالها وعشية الاحتفالات بذكرى اندلاع الثورة المجيدة والتي كانت في 28 اكتوبر عام 1962 تمكن العديد من المناضلين من رفع التحدي من خلال النجاح في ضمان استمرارية البث الإذاعي ،وبتاريخ هذا اليوم رفع العلم الوطني فوق مبنى الإذاعة الوطنية وانزل العلم الفرنسي فكانت بداية لاسترجاع السيادة الوطنية على مؤسستي الإذاعة والتلفزيون

بعدها كان تجاوب مؤسسة الإذاعة الوطنية مع التعددية الاعلامية والسياسية من خلال شروعها في تنويع عروضها البرامجية باقامة شبكات الاذاعات المحلية التي تتوزع على 48 ولاية سابقا و58 اذاعة محلية حاليا و4 إذاعات متخصصة اضافة الى الإذاعات الوطنية واذاعات متعددة الوسائط التي نوعت من مصادر الإذاعة الجزائرية .

منذ التسعينيات شهدت الإذاعة الجزائرية شهدت الإذاعة الجزائرية عملية تجديد معصرنة واسعة في وسائل العمل ورقمنة إنتاجها واستغلالها للتكنولوجيا الحديثة وهذا لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم في مجال الاعلام ولضمان جودة تقديم المواد الاعلامية الاذاعية والرقي بها.